

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 128 عتاق الخيل المقربات بسروج الذهب والفضة ولجمها خالصا ومغشى ومموها وخمسائة حمل من متاع المغرب وماعونه وأسلحته ومن نسج الصوف المحكم ثيابا وأكسية وبرانس وعمائم وإزرا معلمة وغير معلمة ومن نسج الحرير الفائق المعلم بالذهب ملونا وغير ملون وساذجا ومنمقا ومن الدرق المجلوبة من بلاد الصحراء المحكمة الدبغ المنسوبة إلى الملت ومن خرثي المغرب وما عونة ما تستطرق صناعته بالمشرق حتى لقد كان فيها مكيل من حصى الجواهر والياقوت واعتزمت حظية من حظايا أبيه على الحج في ذلك الركب فأذن لها واستبلغ في تكرمتها واستوصى بها وفده وسلطان مصر في كتابه وفصلوا من تلمسان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ووصلوا إلى مصر في الثاني والعشرين من رمضان من السنة المذكورة وأدوا رسالتهم إلى الملك الناصر وقدموا هديتهم إليه فقبلها وحسن موقعها لديه وكان يوم وفادتهم عليه بمصر يوما مشهودا تحدث الناس به دهرا ولقاهم سلطان مصر في طريقهم أنواع البر والكرامة حتى قضوا فرضهم ووضعوا المصحف الكريم حيث أمرهم صاحبه وأسنى الملك الناصر هدية السلطان من الفساطيط المشرقية الغربية الشكل والصنعة بالمغرب ومن ثياب الإسكندرية البديعة النسج المرقومة بالذهب ورجعهم بها إلى مرسلهم وقد استبلغ في تكرمتهم وصلتهم وبقي حديث هذه الهدية المذكورا بين الناس لهذا العهد اه كلام ابن خلدون ببعض إيضاح .

وقد ذكر الإمام الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق في كتابه المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن هذه الهدية وفصل منها بعض ما أجمله ابن خلدون فقال أرسل السلطان أبو الحسن للناصر بن قلاوون صاحب الديار المصرية من أحجار الياقوت العظيم القدر و الثمن ثمانمائة وخمسة وعشرين ومن الزمرد مائة وثمانية وعشرين ومن الزبرجد مائة وثمانية وعشرين ومن الجواهر النفيس الملوكي ثلاثمائة وأربعة وستين وأرسل حلا كثيرة منها مذهبة ثلاثة عشر ومن الأنان عشرين مذهبة ومن الخلادي ستة وأربعين ومن القنوع ستة وعشرين مذهبة ومن المحررات المختمة ثمانمائة ومن الرصان عشرين شقة ومن الأكسية المحررة أربعة وعشرين ومن